الي ان علا فوق المقامات في العلا فطوبي له في حضرة القدس يجتلي جمال جلا الجل عن وصف ناطق
ويسقي كووس الوصل من خمرة الهوي فيهنيه ما يلقي هناك وما لقي

الحكايه الاولي

عن ابي الفيض ذا النون المصري رضي الله عنه قال وصف لي رجل من السادة باليمن قد برز علي الخايفين وسما علي المجتهدين يسماه بين الناس معروف بالب والحكمة والتواضع والخشوع موصوف قال فخرجت حاجا الي بيت الله الحرام فلما قضيت الحج قصدته بارده لاسمع كلامه وانتفع بموعظته انا واناس كانوا معي يطلبون ما اطلب من البركه وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين ومنظر الخايفين وكان مصفر الوجه من غير سقم اعمش العينين من غير رمد يحب الخلوة ويانس بالوحدة نراه كانه قريب عهد بمصيبة وكنا نعذله علي ان يرفق بنفسه فلا يجيب قولنا لو عذلنا ولا يزداد الا مجاهده

ايها العاذلون في الحب مهلا ۔ حاش لي عن هواه اتسلا
كيف اسلو وقد تزايد وجدي ۔ ونزلت بعد عزي ذلا
قل لليلى نعلت تبلي عظامي ۔ وسط الحي وحكم ليس يبلا
حبكم قد شربته في فوادي سني ۔ قديم الزمان مذ كنت طفلا

قال ولم نزل ذلك الشاب في جملتنا حتي انتهي الي اليمن فسالنا عن منزل الشيخ فارشدنا اليه فطرقنا الباب فخرج الينا فكانما خبر عن اهل القبور فجلسنا اليه فبدا الشاب بالسلام والكلام فصافحه وابدا له البشر والترحيب من دوننا وسلمنا كلنا عليه ثم تقدم اليه الشاب وقال يا سيدي ان الله قد جعلك ولقنا كاطبا لاسقام القلوب ومعالجين لاوجاع الذنوب وبي جرح قد تغلغل داوه واستمكن واعضل فان رايت ان تتلطف بي ببعض مراهمك فافعل فانشد الشيخ

ان داء القلوب داء عظيم ۔ كيف لي بالخلاص من داء ذنبي
هل طبيب مناصح لي فاني ۔ اعجز الخلق والاطبا طبي
اه واخجلتي ويا طول حزني ۔ من ذنوبي اذا وقفت لربي
وانقطاع الجواب مني ولم لا ۔ ويلاك قد حل عن كل خطب

فقال الشاب للشيخ فان رايت ان تتلطف بي ببعض مراهمك فافعل فقال له الشيخ سل عما بدالك فقال له ما علامة الخوف من الله تعالي قال ان يومنك خوف الله تعالي من كل خوف غير خوفه فانتفض الفتي فزعا ثم خر مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال رحمك الله متي يتيقن العبد خوفه من الله قال اذا انزل نفسه من الدنيا منزلة العليل السقيم فهو يحتمي من كل الطعام مخافة طول السقام ويصبر علي مضض الدوا مخافة طول الضنا قال فصاح الشاب صيحة ظننا ان روحه قد خرجت ثم قال يرحمك الله ما علامة المحبة لله تعالى يا حبيبي درجة المحبة لله رفيعة قال الشاب احب ان تصفها لي قال يا حبيبي ان المحبين لله تعالي تشق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب الي جلال عظمة الاله المحبوب فصارت ارواحهم ريحانية وقلوبهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملايكة الكرام وتشاهد تلك

الامور

معتاص

الشاب

الامور باليقين والعيان فعبدوه بمبلغ استطاعتهم له لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره فشهق الشاب شهقة فمات رحمة الله عليه فجعل الشيخ يقبله ويبكي ويقول هذا مصرع الخايفين هذه درجة المحبين هذه روح جنت فانت فسمعت فاشتاقت فشهقت فماتت وانشد بعضهم

علي قدر علم المرء يعظم خوفه ۔ فلا عالم الا من الله خايف
فامن مكر الله بالله جاهل ۔ وخايف مكر الله بالله عارف

الحكايه الثانيه

عن ذا النون ايضا رضي الله عنه قال بينما انا اسير في نواحي الشام اذ وقعت الي روضة خضرا وفي وسطها شاب قايم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد علي السلام فسلمت عليه ثانيا فاوجز في صلاته ثم كتب في الارض باصبعه

منع اللسان من الكلام لانه ۔ كهف البلا وجالب الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا ۔ لا تنسه واحمده في الحالات

قال ذا النون فبكيت طويلا وكتبت باصبعي في الارض

وما من كاتب الا سيبلي ۔ ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شي ۔ يسرك في القيمة ان تراه

قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فقمت لاجد في غسله ودفنه واذا انا بقايل يقول خل عنه فان الله عز وجل وعده ان لا يتولى امره الا الملايكة قال ذا النون فملت الي شجرة وركعت عندها ركعات ثم اتيت الموضع الذي مات فيه فلم اجد اثرا ولا اعرف له خبرا رضي الله عنه

الحكايه الثالثه عنه ايضا

قال رضي الله عنه بينما انا اسير في بعض جبال بيت المقدس اذ سمعت صوتا وهو يقول ذهبت الالام عن ابدان الخدام وولهت بالطاعة عن الطعام والشراب والفت اقدامهم طول القيام بين يدي الملك العلام فتبعت الصوت فاذا شاب امرد قد علا وجهه اصفرار يميل مثل الغصن اذا اميلته الريح عليه شملة قد اتزر بها واخري قد اتشح بها فلما راني اعني بالشجر فقلت له ايها الغلام ليس الجفا من اخلاق المومنين فكلمني واوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من لاذ بك واستجار بعفوك والف محبتك فيا اله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك احجبني عن القاطعين لك عنك فغاب عني فلم اره رضي الله عنه وقال رضي الله عنه بينما انا اسير بين جبال الشام اذا انا بشيخ علي تلعة من الارض قد سقط حاجباه علي عينيه كبرا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم جعل يقول يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ويا من قصده الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استانس به المجتهدون فوجدوه مجيبا ثم انشا يقول

وله خصايص مصطفون لحبه ۔ اختارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه ۔ فهم ودايع حكمة وبيان

الحكايه الرابعة

عن الاستاذ ابي القسم الجنيد رضي الله عنه قال حضرت املاكا بعض

توارا

تمر

Copyright © King Saud University